12

(الحقوا المعلش قبل مايخلص)

تعرفوا أن كلمة «معلش» اللى عمالين نقولها عمال على بطال، وبمناسبة ومن غير مناسبة، وسواء تنفع في الموقف اللى بتتقال فيه ولا لأ.أصلها إيه، أصلها ماعليه شيء، كلمة كده كان بيقولها القاضى زمان لما شخص يحصل على البراءة يعنى برىء يا بيه..!

بس إحنا شعب طبعا له العجب مبيسبش حاجة على حالتها وقرر يستعملها استعماله الشخصى.

لما تسأل شخص النهاردة إيه أكتر كلمة بتستفزك؟ هيرد عليك فورا ويقولك «معلش».

الكلمة اللى إحنا أصلا استخدمناها لتطييب الخاطر، تحولت فجأة وبقدرة قادر لأكتر كلمة مستفزة لأى شخص، ممكن لأنها أصبحت تتقال بمناسبة ومن غير مناسبة، وممكن كمان لأنك مابقتش واثق في اهتمام الشخص اللى بيقولك «معلش» وممكن

لأنك بقيت متأكد أن الليبيقولك «معلش» بيقولهالك من باب الاستسهال.

لاحظت هبة صاحبتى في يوم إنى مضايقة ومتغيرة عن كل يوم ومش مركزة في أي حاجة بعملها، في مبادرة جميلة منها الحقيقة سابت اللى في إيديها وجت وسألتنى مالك فيكى إيه، خير طمنينى عليكى، أقولك على حاجة أحسن تعالى نقعد شوية مع بعض احكيلى إيه اللى مضايقك وإن شاء الله نلاقى حل.

استجبت لدعوة هبة الكريمة بعد إصرارها على إنى لما أفضفض معاها هرتاح أو هنلاقى حل للمشكلة زى ما أوهمتنى، وبدأت أحكيلها فعلا على اللى مضايقنى، وكان الموضوع فعلا مهم بالنسبة لى ومأثر عليا بشكل سلبى، وكان واضح ده جدا خلال الساعة اللى حكيت لها فيها الموضوع.

معلش.. تشربى نسكافيه؟..

ده كان رد هبة بعد ماسمعت حكايتى، وعرفت إيه اللى مضايقنى، وبالرغم من إنالموضوع كان فعلا مهم وبالنسبة لى خطير، وكنت فعلا محتاجة أي كلام يوصلنى لحلول من أي شخص،إلا إن هبة اكتفت بأنها تقولى معلش، المستفز في الموضوع أكتر إنه خلال الفترة اللى كنت بحكى فيها لهبة على موضوعى بعد إلحاح منها، كانت طول الوقت مشغولة في الموبايل بتاعها وشوية سرحانة وشوية متشتتة يعنى ما كانتش مركزة معايا خالص.

الشيء العجيب في الموضوع أن هبة من الشخصيات اللى عندها فكر، يعنى تقدر تفكر معايا فعلا في أسباب المشكلة، وتقدر بسهولة جدا تلاقى لها حلول، بس هبة فضلت تستسهل وتقولى معلش، وأهى تبقي جاملتنى، يعنى هتسمعنى وكمان هتقولى على حلول.. ده أنا أبقي طماعة قوى.

مشيت من قدام هبة وأنا في قمة الاستفزاز من ردها، وبسأل نفسي ليه ردت عليا الرد ده؟ ليه استسهلت؟ ليه ما أخدتش الموضوع على محمل الجد؟ ممكن يكون في حاجه شاغلة تفكيرها، بس لو كان فيه ليه ألحت عليا وخلتنى أحكيلها على اللى مضايقنى؟ وبعدين دى كانت طول الوقت مشغولة في الموبايل وبتضحك، يعنى أكيد مفيش حاجة مضايقاها، عشرات الأسئلة دارت في بالى بعد رد فعل هبة على مشكلتى بمعلش.

رجعتلها تانى وأنا في قمة الاستفزاز، وقولتلها: يعنى أعمل إيه بـ«معلش» اللى قولتيها لى دى؟هتفدنى بإيه؟خلتينى أحكيلك ليه طالما مش هتشوفي معايا حل للمشكلة؟ أجبرتينى ليه إنى أحكيلك؟ ده حتى محاولتيش تناقشينى فيها؟ اكتفيتي بكلمة معلش اللى مش هتفيدنى في حاجة، كان ردها عليا بمنتهى البساطة: «إحمدى ربنا أنك لقيت حد يقولك معلش» وبعدين يكفيكى أنك فضفضتى عن اللى جواكى ومضايقك، أصلا مبقاش في حد عنده طاقة يحل مشاكله يبقى هيحل مشكلات غيره إزاى،

اسـندى نفسـك بنفسـك وحلـى مشـاكلك لوحـدك، مابقـاش حـد فاضـى لحد حتـى لـو ماعنـدوش مشـكلات، بجـد افرحيـإن في حد لسه بيقولك«معلش».

يعنى إيـه أحمـد ربنـا إن في حـد لسـه بيقولى معلـش، ويعنـى إيه اسـندى نفسـك بنفسـك ومتاخديـش رأى حـد، أمـال ربنـا خلقنا في الدنيـا كلنـا مـع بعض ليـه؟ وليـه خلقنـا عقـول مختلفـة؟ ويعنـى إيه كفايـة إنـى فضففـت؟ اسـتفدت أنـا إيـه بالفضفضـة وأنتـى مـش سمعانى أصلا وسرحانة في حاجات تانية.

يعنـى إيـه معلـش تبقـي هـي الـرد الدائـم علـى كل كلامنـا مهمـا كانـت خطورتـه، لأ بقـى معلـش ياهبة أنـا مـش عـاوزة أفضفض من غيـر حلـول، وطالمـا أنتـى مـش مركـزة معايـا أصـلا يبقـى بلاهـا معلش.